

الفوائد لابن القيم - المجلس 39

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت السابع والعشرون من شهر شوال من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:03](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثالث والتسعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله لو لم يكن في ترك الذنوب والمعاصي الا اقامة المروءة - [00:00:22](#)

وصون العرض وحفظ الجاه وصيانة المال الذي جعله الله قواما لمصالح الدنيا والاخرة ومحبة الخلق وجواز القول بينهم وصلاح المعاش وراحة البدن وقوة القلب وطيب النفس ونعيم القلب وانشراح الصدر - [00:00:45](#)

الامن من مخاوف الفساق والفجار وقلة الهم والغم والحزن وعز النفس عن احتمال الذل وصون نور القلب ان تطفئه ظلمة المعصية وحصول المخرج له مما ضاق على الفساق والفجار وتيسير الرزق عليه من حيث لا يحتسب - [00:01:11](#)

وتيسير ما عسر على ارباب الفسوق والمعاصي وتسهيل الطاعات عليه وتيسير العلم والثناء الحسن في الناس وكثرة الدعاء له والحلاوة التي يكتسبها وجهه والمهابة التي تلقى له في قلوب الناس - [00:01:38](#)

وانتصارهم وحميتهم له اذا اودي وظلم. وذبحهم عن عرضه اذا اغتابه مغتاب وسرعة اجابة دعائه. وزوال الوحشة التي بينه وبين الله وقرب الملائكة منه وبعد شياطين الانس والجن منه وتنافس الناس على وقضاء حوائجه - [00:02:01](#)

وخطبتهم لمودته وصحبته وعدم خوفه من الموت فليفرحوا به لقدمه على ربه ولقائه له ومصيره اليه وصغر الدنيا في قلبه وكبر الاخرة عنده وحرصه على الملك الكبير والفوز العظيم فيها - [00:02:30](#)

وذوق حلاوة الطاعة ووجد حلاوة الايمان ودعاء حملة العرش ومن حوله من الملائكة له وفرح الكاتبين به ودعائهم له كل وقت والزيادة في عقله وفهمه وايمانه ومعرفته وحصول محبة الله له - [00:02:54](#)

واقباله عليه وفرحه بتوبته وهكذا يجازيه بفرح وسرور لا نسبة له الى فرحه وسروره بالمعصية بوجه من الوجوب فهذه بعض اثار ترك المعاصي في الدنيا. الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر. شيخ ماجد اعد السطر الاول جزاك الله خير - [00:03:18](#)

اول كراهة اول كراهة لو لم يكن في ترك الذنوب والمعاصي الا اقامة المروءة. بس يكفي يكفي واحدة مما ذكر واحدة يكفي في الترغيب العظيم في ترك المعاصي والترهيب العظيم في حرمانه من واحدة مما ذكر - [00:03:42](#)

كيف بالجميع؟ رحم الله ابن القيم وما كتب هذا الكلام الا نحسبه الله سيستشعر لذة الطاعات وترك المعاصي. رحمه الله واجلها المثوبة قال رحمه الله فاذا مات تلقته الملائكة بالبشرى من ربه بالجنة - [00:04:08](#)

وبانه لا خوف عليه ولا حزن وينتقل من سجن الدنيا وضيقها الى روضة من رياض الجنة الله ينعم فيها الى يوم القيامة. الله اكبر فاذا كان يوم القيامة كان الناس في الحر والعرق - [00:04:31](#)

وهو في ظل العرش واذا انصرفوا من بين يدي الله اخذ به ذات اليمين مع اوليائه المتقين وحزبه المفلحين. الله اكبر. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الله الله ذو الفضل العظيم. رحمه الله رحمه الله - [00:04:53](#)

رحمه الله نعم يا بشمهندس قال رحمه الله فصل ذكر ابن سعد في الطبقات عن عمر ابن عبد العزيز انه كان اذا خطب على المنبر فخاف على نفسه العجب قطعه - [00:05:14](#)

الله اكبر. كتب كتابا وخاف فيه العجب مزقه ويقول اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي اعلم ان العبد اذا شرع في قول او عمل يبتغي

به مرضاة الله فيه منة الله عليه به وتوفيقه له فيه - [00:05:35](#)

وانه بالله لا بنفسه ولا بمعرفته وفكره وحوله وقوته بل هو بالذي انشأ له اللسان والقلب والعين والاذن الذي من عليه بذلك هو الذي من عليه بالقول والفعل فاذا لم يغب ذلك عن ملاحظته ونظر قلبه - [00:06:00](#)

لم يحضره العجب الذي اصله رؤية نفسه وغيبته عن شهود منة ربه وتوفيقه واعانتته اذا غاب عن تلك الملاحظة وثبت النفس فاذا غاب عن تلك الملاحظة وثبت النفس وقامت في مقام الدعوة - [00:06:24](#)

ووقع العجب ففسد عليه القول والعمل وتارة يحال بينه وبين تمامه ويقطع عليه ويكون ذلك رحمة به حتى لا يغيب عن مشاهدة المنة والتوفيق وتارة يتم له ولكن لا يكون له ثمرة - [00:06:58](#)

وان اثمر اثمر ثمرة ضعيفة. اه في الجوال وان اثمر اثمر ثمرة ضعيفة غير محصلة للمقصود وتارة يكون ضرره عليها اعظم من انتفاعه يتولد له منه مفسد مفسد ويتولد منه مفسد شتى - [00:07:21](#)

بحسب غيبته عن ملاحظة التوفيق والمنة رؤيته نفسه وان القول والفعل به ومنها هذا الموضع يصلح الله سبحانه اقوال عبده واعماله يعظم له ثمرتها او يفسدها عليه ويمنعها ثمرتها انا الشيخ ماجد - [00:08:04](#)

على كل حال العجب هذا امر قلبي الانسان على نفسه بصيرة قد يكون العجب صاحباً له من اول العمل كما قالوا وقد يكون عجب ينازعه يمنعه من الخير عفوا العشب ينازعه - [00:08:36](#)

لطرده الاخلاص وهنا مسائل دقيقة في الحقيقة ذكرها اعتقد جوزي كلام لطيف لابن رجب رحمه الله في شرح الحديث الاول في الاربعين من العمليات مسائل النية والعجب وما شاكلها لكن الانسان يجاهد نفسه - [00:09:01](#)

ما استطاع الى ذلك سبيلا ومهما اعتراها من الامور هذي وحاول جاهدا للتخلص ودعاء رب العالمين ان يرزقه الاخلاص ولا يكمن في بعض الناس في الذين اصابهم نوع من ثم قال مالك - [00:09:21](#)

الكلام اللطيف لعل احد الاخوان يفيدني به في الجميع لو ان كل من اراد ان يصلي او يصوم وكذا ترى خشي العجب لما صلى وما صام وما زكى احد القصد من هذا ان الانسان يجاهد نفسه ويخلص النية - [00:09:39](#)

وايد اعتراه العجب وكذا يجاهد نفسه بالدعاء وطرح النفس بين يدي الله عز وجل والذي جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا نعم يا شيخ من هذا الموضع يصلح الله سبحانه اقوال عبده واعماله - [00:09:59](#)

ويعظم له ثمرتها او يفسدها عليه ويمنعها ثمرتها على شيء افسد بالاعمال من العجب ورؤية النفس الله اكبر الله اكبر فاذا اراد الله بعبده خيرا مشهده منته وتوفيقه نعم. واعانتته له في كل ما يقوله ويفعله. الله. الله اكبر. فلا يعجب به - [00:10:17](#)

ثم اشهده تقصيره فيه انه لا يرضى لربه به يتوب اليه منه ويستغفره يستحي ان يطلب عليه اجرا الله اكبر. اذا لم يشهده ذلك وغيبه عنه رأى نفسه في العمل - [00:10:42](#)

راه بعين الكمال والرضا لم يقع ذلك العمل منه موقع القبول والرضا والمحبة. الله اكبر الله اكبر الله اكبر. فالعارف يعمل العمل لوجهه هذا المصطلحات العارف هذي بعض اهل العلم ينكرها بشدة - [00:11:00](#)

تركها قد يكون اسلم لكن بعضهم يقول انها مصطلحات صوفية لكن مستانس في احيانا بحديث التعرف الى الله في الرخاء نعم احسن الله اليك والعارف يعمل العمل لوجهه مشاهدا فيه منته وفضله وتوفيقه - [00:11:21](#)

معتذرا منه الي مستحيا منه اذ لم يوفه حقا نعم. والجاهل يعمل العمل لحظه وهواه. ناظرا فيه الى نفسه يمن به على ربه ماضيا بعملك وهذا لون وذاك لون اخر - [00:11:41](#)

الله اكبر الله اكبر ماجد الموقف بعيد وقريب انتهى الفصل احسن الله اليك. لعلك تقف عند هذا ولعل الاخوان اثر مالك يا احبتي الاثر مالك لما سأل سائل عن انه يخشى العشب مع نفسه فقال لو ان كل من شعر بذلك ترك الصلاة ما صلى ولا زكى ولا تنفل الى اخره -

[00:12:03](#)

شي والشي الثاني اه كلام لابن رجب لطيف في دخول الرياء في العمل من اوله او من اوسطه او ان يكون مصاحبا له في امان الله

شكرا لكم يا اخواني شكرا لكم جميعا ومعدرة يا عبد الله بن مسعود - 00:12:24

بس عندي سباق وفي ناس ينتظروني هالحين رعاك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته الله يرفع

قدركم - 00:12:47